مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد:26 عدد: 63 السنة:2022

ظاهرة التمرّد في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1830 – 1918

The phenomenon of rebellion in Algeria during the colonial period 1830-1918

فؤاد عزوز[1]
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
fouadazzouz9@gmail.com

تاريخ الوصول 2020/07/05 القبول 2021/07/23 النشر على الخط 2022/01/15
Received 05/07/2020 Accepted 23/07/2021 Published online 15/01/2022

ملخص:

شهدت الجزائر خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية العديد من ردود فعل كنوع من الرفض لهذا الكيان الأجنبي على الأرض الجزائرية، و كانت هذه الانتفاضات المحلية التي تواصلت حتى في فترة فتور المقاومات الشعبية التي شهدتها الجزائر منذ بداية الاحتلال ، حيث كانت هذه التمردات المحلية التي تعتبر استمرارية لثورة المقراني في سنة 1871 والتي أبلى فيها سكان منطقة الأوراس والقبائل بلاءً حسنا ، حيث بقيت جذوة المقاومة متقدة في نفوس رجال المنطقة بحكم أن الروح الثورية لازمتهم على امتداد التواجد الاستعماري الفرنسي بالجزائر، و قد كان تجذر التواجد الاستعماري في شمال الجزائر بحكم القوانين التعسفية التي أصدرتها الإدارة والتي تزايد فيها النشاط الاستيطاني بشكل كبير ، ونروم من خلال هذا البحث إلى التعريف بالثورات المحلية المنسية في الكتابات التاريخية المعاصرة وتسليط الضوء على تفاصيلها ومجرياتها.

الكلمات المفتاحية: عصاة ، الشرف ، الاستعمار ، الثورة ، المقاومة .

Abstract:

During the period from the end of the 19th century to the beginning of the 20th century, Algeria experienced many local uprisings led by resistance from the popular circles. It considered the continuation of the Muqarni revolution in 1871, in which the inhabitants of the region in the Auras and the tribes were well executed. Men of the region because of the revolutionary spirit of their commitment along the French colonial presence in Algeria, and the root of the colonial presence in northern Algeria by virtue of the arbitrary laws issued by the administration, which has increased settlement activity significantly, and this article aims to address Reeve with forgotten local revolutions in contemporary historical writings and shed light on its chapters and processes.

Keywords: Banditry, honor, colonialism, revolution, resistance.

[1]– المؤلّف المراسل: عزوز فؤاد البريد الإلكتروني **fouadazzouz@gmail.com**

مقدمة :

لقد شهدت الجزائر في فترة الاحتلال الفرنسي انتشارا للا أمن الذي شمل جميع المناطق تقريبا ويعد ذلك امتدادا للفترة التي سبقته وقد كان ذلك نتيجة السياسة الاستعمارية في استفحال هذه الظاهرة و انتشارها في أغلب المناطق الجزائرية، الأمر الذي استدعى رد فعل ضد هذه الأخيرة – السياسية الاستعمارية- والتي كانت ممنهجة تصادر الأراضي الجزائرية .

لقد أدرك الاحتلال الفرنسي ، أن لا مستقبل لهم في الجزائر و لا وجود لهم فيها إلا بتكريسه لعوامل أخرى تمكنهم من تحقيق أهدافهم ، ومن أهم هذه العوامل هو : الاستيطان الذي لن يتم إلا بالوصول إلى أدوات تتخذها حكومة فرنسا لتحقيق غاية إثبات الوجود الامبريالي في جزائر القرن التاسع عشر المستعمرة، حيث ظهرت غايات الحكومة العسكرية الأولى في هذا الإطار من إجراءات قمعية و ردعية ضد الأراضي الجزائريين، والتي انعكست سلبا على المجتمع الجزائري مع مرور الزمن.

كما تعددت طرق نزع الأراضي من الجزائريين و اغتصابها منهم لتكريس مبدأ الاستيطان و إلحاق هذا البلد بفرنسا، والذي وإن كان تدريجيا فانه قد اتضح للعيان منذ الوهلة الأولى، فبعد الاستيلاء على أملاك الأوقاف والسلطة العثمانية في العاصمة توجهت أنظار المستعمرين إلى أعماق الجزائر الداخلية و منها إلى أراضي **متيجة** الخصبة ، فتم إصدار العديد من القوانين و الأمريات الملكية في هذا الجانب لتدعيم المعمرين في الجزائر و منها اعطائهم العديد من الإمتيازات العقارية في الأراضي المصادرة من الجزائريين.

وكان من نتائج هذه السياسة الاستعمارية الممنهجة في الجزائر آثارا سلبية كثيرة على المجتمع الأهلي، و التي أدخلته في متاهات الفقر والمجاعات و الهجرة والتي هو في غنى عنها ، فبعد مرور الزمن و استيلاء المعمرين على العديد من الأراضي الخصبة، وفي الجهة المقابلة ازداد الأهالي فقرا و فقدانا لأراضيهم بفعل تلك السياسة فبعد أن كانوا مُلاكا للأراضي ، أصبحوا خدمًا **خماسين** لدى المعمرين في تلك الأراضي نفسها.

شهدت بداية سنة 1871 ثورة المقراني والتي قمعتها السلطات الفرنسية بشدة من نفي و محاكمة و إعدام ، ففي منطقة القبائل و الأوراس الذين شهدتا كما في باقي المناطق ظاهرة اغتصاب الأرض و نزعها من أصحابها ،حيث كان رد الفعل عنيفا، اختلفت الأسباب والدوافع الشخصية التي انتهت بهم إلى التحصن بالجبال وتكوين عصبا تستولي على ثروات وممتلكات المعمرين لتوزيعها على الفقراء والمساكين في القرى والمد اشر وراء الرغبة في تحقيق العدالة، وهو ما ما يعرف ب : لصوص الشرف ،تركوا بصمتهم في الذاكرة الجماعية ، ليتناساهم التاريخ بعد الاستقلال رغم كونهم حلقة ضمن سلسلة النضال والكفاح لاستعادة الأرض المغتصبة.

"**عصاة الشرف**" أو **ثورات الشرف** كانوا ظاهرة أرهبت المستعمر الفرنسي، وجعلته يستعين بأحسن قادته لمواجهتها في منطقة القبائل ورغم تبلورها عقب إخماد الثورات الشعبية سنة 1871 ، واعتماد النظام المدني الذي رافقها انتزاع أراضي المواطنين وتوزيعها على المعمرين واستمرارها إلى غاية فجر الثورة التحريرية ، إلا أنا لتاريخ لم يشر إل هؤلاء أو يذكرهم تحت أي تسمية كانت ،لتنصفهم الذاكرة الجماعية التي لاتزال تحتفظ بذكراهم و تتداولها الحكايات والأمثال الشعبية على غرار ب "أرزقي البشير"،"أحمد أومري" ،"أعمر أمهبول" وغيرهم .

تختلف الروايات بخصوص هؤلاء لانعدام مراجع رسمية تدوّن نضالهم وطبيعته، حيث تعود جميعا لكتابات الموجودة عليهم إلى القادة العسكريين الفرنسيين ،الذين تابعوا ملف الخارجين عن القانون كما كانوا يسمّون من قبل السلطات الاستعمارية ، ولتسليط الضوء أكثر على هؤلاء،ارتأينا كباحثين أن نسلط الضوء على بعض الفئات المهمشة في الكتابات التاريخية الحديثة و المعاصرة و وقع اختيارنا على ظاهرة اللصوصية كنموذج.

تتمحور الإشكالية الرئيسية لهذا البحث في دراسة موضوع المهمشين في تاريخ الجزائر في القرن التاسع عشر والتركيز على أحد النماذج والذي وقع عليه اختيارنا و هي ظاهرة عصاة الشرف، وكذا معرفة الجذور التاريخية لهذه الظاهرة في المراحل التي مر بها المجتمع الجزائري وركزنا على الفترة الحديثة والمعاصرة ، و للإحاطة بهذه الإشكالية و مختلف جوانب الموضوع وجب علينا طرح العديد من الأسئلة الفرعية وهي:

ما أهم المناطق التي شهدتها هذه الظاهرة ؟

ما موقف السلطات الاستعمارية لهذه الظاهرة و نظرتهم لها ؟

1 ـ ثورات الشرف في منطقة القبائل :

أ ـ أرزقي البشير :

''ارزقي البشير'' الذي قاد أكبر مجموعة ضد المستعمر الفرنسي، ولد حسب التقارير الفرنسية سنة 1854بقرية بوهني في عزازقة بتيزي وزو، وهو من قتل ''أمين'' اعكوران أو ما يعرف محليا بـ''الطامن''، عمل منذ حداثة سنه في قطاعات مختلفة، أغلبها في قطاع الغابات، إلى أن صار مسؤول عن ورشة لجمع الفلين بإعكوران، لم تتوتر علاقته بالإدارة الفرنسية إلا سنة 1887، حين اتهم بالسرقة ظلما، فاختار الالتحاق بالجبل لرد الاعتبار لشخصه وشرف عائلته التي انتزعت منها أكثر من 50 هكتارا من الأراضي، حيث التحق به عدد من المظلومين باختلاف دوافعهم، نظرا للظلم والاستبداد الذي مارسته الإدارة الفرنسية ضد الشعب، ففي سنة 1885م فقط أصدر ما لا يقل عن 10 آلاف حكم ضد المدنيين، ومن بين الملتحقين بهم تذكر ذات التقارير، الإخوة''عبدون'' من عرش أث جناد، الذين اتهم أحدهم بقتل شخص آخر إثر خلاف بينهم وإحدى العائلات[1].

ـ مواجهة سياسة التجويع بسرقة ممتلكات المعمرين وإطعام الفقراء :

بالحديث عن أرزقي البشير الذي عرف بتمرده اتجاه الاستعمار الفرنسي آنذاك، حيث كان يقوم بالاستيلاء على أموال وممتلكات أغنياء المعمرين والإدارة الاستعمارية ويقدمها للفقراء الجزائريين وكان ملقبا بالمتمرد الشريف أما عن سيرته لا تجد مؤلفا استعرض وقائعها مثل ما فعل ايميل فيولار صاحب كتاب " لصوص الشرف في منطقة القبائل " ، بشيء من الموضوعية والإنصاف أحيانا كثيرة، وأحيانا بشيء من التساوق مع السياسة الفرنسية المرتكزة أساسا على تعزيز احتلالها للجزائر وتثبيت هدف الإلحاق الكلي لها بالجمهورية الفرنسية، مما يقتضي وصفه باللص أو قاطع الطريق أو المتمرد، في مسعى لتكييف حركات العصيان والرفض الفردية والجماعية كأعمال إجرامية بحتة يعاقب عليها قانون العقوبات الفرنسي، وليس مظهرا لمطالب واحتجاجات ذات بعد سياسي وقومي.

المعلومات التي يوردها إيميل فيولار. يزعم أنه استقاها من المعاينة الميدانية والاتصال مع كل ذي شأن وصلة بقضية هذا الثائر على سياسات الاحتلال وأعوانه من الأهالي.

فعن أصوله يقول فيولار: " أرزقي البشير، المولود في بوهيني، قرب قرية عزازقة، عام 1854، ينتمي إلى القبيلة البارزة بني غوبري، واحدة من أشرس القبائل التي ساهمت في ثورة 1871 " ، ما يقصد به فيولار تمرد 1871 هو ثورة الحاج المقراني، التي اندلعت في منطقة القبائل وتم قمعها بقسوة بالغة لا تليق إلا بقوى احتلال غاشم.

أرزقي البشير الذي أصبح القائد الشهير، "كبير سيباو" –كما يدعوه القبائل – مر طيلة سنوات شبابه قفي الأعمال الشاقة. إبتداء كراعي ثم ماسح أحذية في العاصمة، فتى حمام تركي ثم حطاب، خمّاس صغير (مزارع) في عزازقة، ولم يكتسب نوعا من الأرجحية عن إخوته في الدين إلا عن طريق فصاحته الاستثنائية، وطلاقة لسانه العجيبة وبراعة ردوده الساخرة.» [2]

« ...كان أرزقي متزوجا من فتاة جميلة ذات 17 سنة" تسعديت" ، وعندما التحق بالأدغال، قام بإخفاء زوجته عند أصدقاء أمناء، بالقرب من دوار تلة عين مالك. » [3] زوجته تسعديت هذه لم تكن بعيدة عن وقائع تتعلق بزوجها الثائر كما سيرد بيانه لاحقا. وحتى في فترة تمرده لم يهمل عائلته الصغيرة هذه. في معرض حديثه عن التعامل بين أرزقي وبعض المعمرين يقول فيولارد:

« حتى الجامعة نفسها ، متمثلة في شخص السيد فور Faure، المعلم في ياقورين ، والمحمي من طرف العميد البارز جين ماري Jeanmaire ، تعمل على التواطؤ مع اللص، بأن تقوم بالتغطية الأكاديمية لخلفه» .

عرف''ارزقي البشير'' بقوة شخصيته وحسن معاملته لأتباعه، مارس هؤلاء سياسة ترهيب المستعمر وموالية، حيث تنتزع أموال الأثرياء من الموالين للمستعمر الفرنسي وممتلكاتهم وتوزع على الفقراء والمساكين والأرامل في القرى، خصوصا بعد سياسة التجويع التي اعتمدتها الإدارة الفرنسية بانتزاع أراضي الأهالي ومنع بيع وشراء السلع والمنتوجات الفلاحية بين المواطنين، شاع صيته في المنطقة وعرف كأخطر مطلوب لدى العدالة الفرنسية، حتى أطلقت عليه تسمية ''ملك الغابة'' [4]، حاول المستعمر الفرنسي التخلص منه أو القبض عليه مرارا بمخططات عسكرية اعتمدت على الخونة [5]، إلا أن ذكاءه الخارق كان ينجيه في كل مرة بأعجوبة، حظي بدعم السكان لعدالة القضية التي ناضل من أجلها، دعمه الأهالي بالنقود و الطعام والمعلومات حول تحرك المستعمر والخونة، هذا الدعم الذي حظي به بلغ مسامع المستعمر، حيث كانت العقوبات والتوقيفات العشوائية تطال كل قروي أعزل، وبعد اتساع رقعة الخطر الذي مثلته''عصابات الشرف'' على المستعمر الفرنسي، قرر مسؤول المقاطعة الإدارية لتيزي وزو، إطلاق حملة واسعة ومعمقة لمواجهة الظاهرة والقضاء على ساكني الجبال، حيث نجح في إلقاء القبض على ''ارزقي البشير'' في منطقة صدوق بتاريخ 24 ديسمبر 1893، ليعدم في مدينة عزازقة بتاريخ 14ماي1895مع أربعة من رفقائه[6].

ب ـ الاخوة عبدون :

ينتمي الأخوان محند أولحاج عبدون و أحمد أو سعيد أو عبدون و الإبن البشير محند أو لحاج عبدون إلى أسرة شريفة تقطن بقرية اقراراج (آث جناد أو سمار) و كان التنافس بين عائلة عبدون وعائلة عشابو الشريفة على الريادة و الزعامة في دوار اقراراج، وفي الأخير كان النصر حليف العائلة الثانية فتم تعيين البشير أو مازاري أمينا على القرية ، فتميز بمعاملته القاسية للسكان الذين اضطروا إلى رفع شكوى ضده إلى المتصرف الإداري لبلدية أزفون بوشو Bouchot ،وكانت عائلة عبدون ضمن موقعي الشكوى ، تزامن ذلك مع تعيين أخيه المدعو محمد صديق المزاري أوعشابو أمينا على آث جناد أو مالو ، ونسبت إليه أيضا سوء المعاملة للسكان و هو الأمر الذي دفعهم إلى التفكير في التخلص منه. و بالفعل فقد قام الأهالي بجمع المال وتكليف شخصين لتصفيته هما محمد ولد محفوظ و أحمد بن محمد واعمر،وفي ذات اليوم الذي استدعى فيه المتصرف الاداري بأزفون عائلة عبدون للنظر في موضوع الشكوى المقدمة ،قتل الشخصان المذكوران محمد صديق المزاري في ساحة أزفون دون أن يراهما أحد و ذلك سنة 1883م. بدون تردد وجه البشير أومازاري أوعشابو أصابع الاتهام إلى عائلة عبدون ، وحملها مسؤولية قتل أخيه الذي وصل إليه قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة ، فأصبح الأمر ينذر بوقوع فتنة لا تعرف نهايتها ، فالأخذ بالثأر عادة متمسك بها ولامحيد عنها. [7]

تذكر التقارير الرسمية أن الأخوين عبدون كانا– أثناء حادث الاغتيال– متواجدين في مقهى بلقاسم أوموسى ، و قيل أن هذا الأخير سكت عن قول الحق مقابل تلقيه مبلغ مالي كبير ،وبعد تقديم الأخوين للعدالة حكمت عليهما بالإعدام يوم 1884/02/24م، ثم خفف بالنفي إلى سجن كايان بأمريكا اللاتينية و حكم على الإبن البشير بالإعدام غيابيا ،وقد ذكر الصحفي الفرنسي ايميل فيولارد Emile violard المعاصر للأحداث، أنه لايوجد قبائلي واحد في أزفون وايعزوقن والاربعاء ناث ايراثن و جرجرة يشك في براءة

الأخوين عبدون في قضية اغتيال سي محمد صديق المزاري أوعشابو، إلا أن مظالم القضاء الفرنسي سيكون لها أبلغ الأثر في انسياق الإخوة عبدون نحو نهج المقاومة والانتفاضة بغية تغيير الأمور وإسماع صوت المستضعفين في الأرض. (8)

بدأ نشاط الإخوة عبدون عندما التحق احمد أو السعيد بغابة تامقوت رفقة ابن أخيه البشير و معهما 20 رجلا ثم التحق بهما الأخ الأكبر محند أو الحاج سنة 1891م بعد فراره الثاني من سجن كايان فتكفل هؤلاء بمتابعة أسرة عشابو الموالية للإدارة الاستعمارية انتقاما منها بعدما دمرت حياتهم بتهمة باطلة من جهة ، ومن جهة ثانية أضحى عامل تعسف الادارة الاستعمارية مجلبا لمحاربتهم ،ومما زاد من درجة نشاطهم حقدهم البارز على اليهود ، الذين ملكوا الخيرات بالمنطقة لبراعتهم في تعاطي الربا و الرشوات ، حتى أضحوا أصحاب المال والقرار . فقد حدث أن التقى محند أو الحاج أحد موظفي الإدارة بأزفون في دروب الغابة فحدثه بقوله " تعتبرون أنفسكم في جمهورية إن الجمهورية لا تعترف بالأسياد ،فكل شيئ من الشعب و إلى الشعب ،ولكن أنتم لكم أسياد ، إنهم اليهود فهم أولى بالتحطيم "(9).

ـ الوحدة بين الجماعتين و مآلهما:

في الفاتح من جانفي من سنة 1893 م حدث أن اشتبكت جماعة عبدون مع فرقة من أعوان الدرك الأهالي والقومية ، فكان أن مات الإبن البشير عبدون رفقة خمسة من رفاقه .هذه الواقعة جعلت الأب محند أولحاج يلجأ إلى الوحدة مع أرزقي حتى يعطي دافعية جديدة في محاربة السلطات الادارية الفرنسية خاصة و أن أرزقي قد اكتسب قوة خلال السنوات الثلاث الماضية فشمل نفوذه سكان بلديات أزفون، سيبا و الأعلى (عزازقة) جرجرة ، أقبو و الصومام الذين أذعن الكثير منهم لأمره ، فكانت له منهجيته في التعامل مع المساندين و المسالمين ومع الوشاة وأعوان الإدارة وغلاة المستوطنين كما كانت له طريقته الخاصة في التعبئة وحشد الأتباع (10) .

فانظم إليه رجال كان لهم دور كبير، منهم المقربون منه ومن محند السعيد عبدون فنذكر : محمد أمقران ناث سعيد ،لوناس بن محمد أوسرير ، محمد أوبجمعة ، علي أولحاج أحمد ناث عبد السلام ، محمد أوايدير ، عمارة بن محمد أو جوادي ،محمد سعيد ناث سعيد ن عمارة أولحاج علي أوقري ، أحمد نعمر أوطاهر، علي بن محمد أوسعيد ،سعيد أوايدير سعيد بن محمد أومحمد عمارة بن محمد أو بوجمعة ، بشيرن مزيان أو محمد بن البشير نأرزقي أولحاج واعمر.

كبرت الجماعة و أصبح أرزقي .كبير سيباو – يفرض شروطه على المنظمين الجدد : منها أن يشفع له إثنان من قدماء المجموعة و أن يدفع مبلغ 150فرنك ثمنا لإظهار ولائه ،إلا أنه استثنى من العملية شابا يافعا هو عمر أو مرعي لما سمع عنه من رباطة جأش وقوة الشكيمة.

كان بالإمكان والظروف المتولدة هذه أن تنسق الجهود وتتكامل لإشعال فتيل انتفاضة عارمة من شأنها أن تجند 20 ألف محارب (ذكر هذا العدد استقيناه من مراسلات نائب محافظ بلدية تيزي وزو عندئذ) ،كان لها أن تفعل فعلتها فتقلب موازين الأمور، إلا أن عاملا حال دون ذلك هو كون أرزقي ليس مرابطا أو مقدما لطريقة دينية فالانتفاضة والثورة لابد أن تكون لها زعامة دينية لما لذلك من تأثير بارز في تعبئة الثوار و الرفع من الحمية الدينية عند مجاهدة الفرنسيين و بالمقابل فإن الإخوة عبدون ، رغم نسبهم الشريف و عائلتهم المرابطة ،فإنهم أقسموا على المصحف بأن علم الثورة لابد و أن يحمله زعيم ديني يطاع أمره ، ويتبع نهجه ،إلا أن هذا الأمر كان من الصعب تحقيقه خاصة وأن مسألة فشل التجارب السابقة مازالت عالقة في الأذهان ومقدمي الطرق الدينية وبخاصة الرحمانية كان منهم من دجن ومنهم من أصبح لا يؤمن يالثورة مجددا ومنهم من انزوى للعبادة وتعلم الدين... ، وبالتالي أصبح من الصعوبة تحقيق المراد.

حاولت السلطات الفرنسية محاصرة غابة تامقوت وغابة إعكورن ولكن دون جدوى . وأمام هذا الفشل ساد الاعتقاد بقدوم ثورة عارمة وما يؤكد ذلك شهادة الفرنسي لوي سيكار ، محافظ مسح الأراضي أثناء قيامه بمهمة مصادرة الأراضي في إغيل أنزكري سنة 1893م :

" منذ ست وعشرين سنة من مباشرة أعمالنا في إقليم الأهالي لم نجد قبائل ترفض تنفيذ الأوامر المسداة لها ، لكننا وجدنا هذا الرفض في إغيل أنزكري ، مما أرغمنا على إلغاء أعمالنا مرتين في غياب ممثل ثاجماعت لحمل أوتاد المعالم وتثبيتها في الأراضي ، ولم ينفرج الوضع جزئيا إلا بتدخل مسؤول الادارة بأزفون الذي فرض عقوبات صارمة على المتسببين في ذلك "[11].

لم يكتب لهذه الوحدة أن تدوم طويلا (جانفي 1893- نوفمبر1893) إلا أن هذه السنة عرفت تصعيدا في العمليات ولقد اعترف بذلك المتصرفون الإداريون أنفسهم منهم ميشو Michot وحتى خليفته مولان Mellan حيث ذكر ميشو في شهادته عند محاكمة أرزقي وجماعته بأنه عندما التحق بمنصبه كنائب محافظ لتيزي وزو كانت العمليات (اللصوصية بتعبيره) قد استفحلت، وأن الإدارة الاستعمارية استعملت جميع الوسائل للإطاحة بالجماعة المنتفضة: كمائن، توظيف عملاء ،تجنيد مخبرين ، تعبئة فرق الدرك، الزيادة من عدد المراكز، استخدام سلطة الأمناء ، تنسيق الجهود مع المتصرفين الإداريين الذين شملت الانتفاضة مجالات حكمهم الإداري، منهم متصرف أزفون بلوشو Blouchot حتى بلغ بهم الأمر حد قضاء ليالي بيضاء وسط الأحراش والغابات إلا أن الأمر لم يجد نفعا بحكم أن كل التحركات الفرنسية كانت ترصد من قبل عملاء أرزقي البشير وجماعته حتى أن منهم من كان على تواصل بالسلطات الإدارية الفرنسية كقضاة الصلح ، المترجمين ، الخوجات وغيرهم . كما أن أرزقي وجماعته تمكنت من نشر الرعب في أوساط المستوطنين كما كان يحرض السكان على الانتفاضة على مصلحة إدارة الغابات ،ومما يذكر أنه كانت له حادثة مع أحد موظفي المصلحة وهو بروسيون Brussianقصده أرزقي في ورشته فهدده بقوله : " إنك تدفع للحطابين الأهالي 25 سنتيما أجرة يوم عمل كامل عوض 40 سنتيم وهو أجرهم الحقيقي ،إنك إن أردت سرقتهم ثانية فالويل لك ." أمام هذا التهديد الفعلي فر الموظف بجلده من الورشة، ثم كامل المنطقة إلى غير رجعة [12] .

تبعا للصعوبة الكبيرة التي وجدتها السلطات الفرنسية في قمع انتفاضة أرزقي البشير والإخوة عبدون عمدت هذه الأخيرة إلى الإعداد لحملة كبيرة ظافرة تنهي نشاطها وتقطع دابرها و هذا ما كشفت عنه كثرة المراسلات الرسمية.

ـ النهاية المأساوية :

كانت بداية نهاية نشاط الجماعة الموحدة إثر الهجوم الذي شنته على منطقة تابعرورت ، بلدية أزفون المختلطة. فعندما أخبر ثلاثة من القرية عن الجماعة و علم أرزقي البشير بالأمر فرض غرامة 150فرنك على كل شخص من القرية مما ولد سخطا لدى الأهالي الذين رفضوا ذلك جملة و تفصيلا ،فهوجمت القرية ليلا وأضرمت النار في العديد من الممتلكات .

هذا التصرف العدواني امتعض له أهالي المنطقة ،فأجمعوا على ضرورة معاقبة المتسببين، الأمر الذي استغله نائب محافظ تيزي وزو لوفيبير الذي قصد العاصمة ،فشرح الوضعية المتأزمة للحاكم العام كامبون والذي أعطاه الإشارة الخضراء لإعداد حملة يكون له فيها أمر القيادة ،فوضع تحت إمرته المتصرف الاداري لآزفون ، سيبا و الأعلى ،عين الحمام و الصومام[13].

أما القوات العسكرية فتشكلت من فرق الدرك بالمنطقة ، فرق الفرسان ، فرقتين من الزواف ، القومية والصبابحية و فرق أخرى نقلت من العاصمة ، إضافة إلى أهالي القرى الذين ناصبوا أرزقي العداء.

ولقد عمل لوفيبير بنصيحة المرابطين الذين تكهنوا بأن أرزقي البشير لن يموت بالرصاص العادي فهيأ لذلك رصاصات من فضة منحها للقناصة ، علما أنه سبقت الحملة قيام السلطات الإدارية الفرنسية بالمنطقة بجملة من الإجراءات مهدت لتوفير الظروف الملائمة لنجاح الحملة منها:

- فرض رخص التنقل للمشتبه فيهم

-نشر قائمة المشبوهين الذين هم على صلة (بعصاة) أزفون و عزازقة.

-التكثيف من فرق الدرك بالمنطقة لحماية نشاط موظفي إدارة الغابات بأزفون و أكفادو و طرق المواصلات و التجارة الرابطة بين جرجرة و الصومام و بخاصة طريق عزازقة – بجاية.

. تسليح بعض القومية و الأمناء و تشكيل فرق استعلامات من بعض من اشترت الإدارة ذمتهم .

-اعتقال أسر الجماعات المتمردة (أرزقي و عبدون) و المطالبة بالمزيد من الدعم المالي من السلطات المركزية في العاصمة ممثلة في شخص الحاكم العام و المجلس العام للجزائر .

بدأت العمليات في عز خريف 1893 م " بالتحديد يوم 25 نوفمبر" ، صاحبها برد قارص و عواصف ثلجية، ومما سهل من عمل القوة الفرنسية اختلاف أرزقي البشير و محند السعيد عبدون في طريقة المواجهة ،حيث اقترح عبدون خوض مقاومة شرسة من خلال الهجومات الخاطفة العنيفة والقيام بالهجوم الموحد ، بينما عمل أرزقي البشير على فرض رأيه من خلال تفريقه للمجموعة و تكوينه لوحدات تواجه العدو في نقاط مختلفة ، (وهذا ما سيندم عليه لاحقا عند مرافعته في محاكمته). ورغم أن أرزقي تمكن من الفرار من قبضة لوفبير إلا أن توالي الهزائم بحكم اختلال ميزان القوى لصالح الفرنسين ،جعلت أرزقي يسلم نفسه للقائد بلقاسم (قايد صدوق بالقرب من أقبو) و الذي تردد في الوهلة الأولى في تقديمه للسلطات الفرنسية ، لكنه في آخر الأمر سلم أرزقي للفرنسيين فتم اعتقاله ، فجازت القائد بلقاسم بمنحه مكافأة قدرها 20000 فرنك و وسام ضابط جوقة الشرف (14).

تمت محاكمة أرزقي البشير بمجلس قضاء الجزائر أيام 1،2 و3 فيفري 1895. ومما أظهر عظمة الرجل المنتفض على ظلم الفرنسيين وكبرياءه وثقته بنفسه رغم علمه بموته أنه حضر المحاكمة ببرنوس ناصع البياض ، على رأسه طاقية (شاشية) جديدة ، كما رفض الحديث بالفرنسية رغم حديثه بها في العديد من المناسبات، بل تمسك بحق الحديث بلغة أجداده الأمازيغية مما دفع ليتولى رئيس الجلسة إلى تعيين مترجم لتولى الأمر كيلرمان .(Kellermann)كما أن أرزقي اعترف بتهمة القتل لأمناء قرى كانوا موالين للإدارة الفرنسية وأكد أنه محقهم لكونهم لا ذمة لهم ولم يعترف بتهمة السرقة التي وجهت إليه فلم يكن سارقا وإنما سرقت أملاكه وشردت عائلته [(15)].

حكم على أرزقي بالإعدام في الرابع من فيفري 1895م ، وقد تم تنفيذ الحكم فيه يوم 14ماي مع خمسة من رفاقه بباحة عزازقة، أمام السكان الذين حزنوا لموته باعتباره المتمرد على الاستعمار و المحامي و المدافع على الضعفاء.

من جانب الإخوة عبدون، تم اعتقال محند أوسعيد بعد وشاية من قبل إثنين من الأهالي ، وعد الأول بمنحة 500 فرنك و الآخر بمنصب حرس أهلي، و تمت محاكمته في نفس اليوم مع أرزقي.

ومن مفارقات القضاء الاستعماري الفرنسي أنه حكم عليه بخمس سنوات ثم تحول الحكم إلى إعدام، و تحقق ذلك فعلا حيث أعدم مع أرزقي البشير في نفس المكان والزمان .

أما محند أو الحاج أو عبدون المحكوم عليه غيابيا بالإعدام ، فإن الفرنسيين لم يتمكنوا منه أثناء شنهم حملة جديدة تمت في 28جويلية 1895 م، حيث هرب إلى طرابلس ، لكنهم تعقبوا آثاره فتتبعت مراسلاته مع عائلته طيلة سنة 1895م بقرية اقرارج فكانت لآخر رسالة كتبها في 1896/12/11 م عواقبها الكارثية حيث سجل فيها عنوانه ، فكتب على التو المتصرف الاداري لسيبا و الأعلى (عزازقة) إلى نائب محافظ تيزي وزو يخبره أنه من الواجب الإسراع بالقبض عليه قبل موسم الحج ، و من جهته أبرق الحاكم العام كامبون إلى قنصل فرنسا بطرابلس لتنظيم عملية الاعتقال فتم ذلك بتاريخ 25جانفي 1896م ثم نقل إلى مرسيليا و منها إلى الجزائر حيث وضع تحت تصرف النائب العام.

أما عمر أومرعي، و الذي تمكن من الفرار إلى غابة تامقوت، فإنه كان محل متابعة من خلال المراسلات المكثفة بين محافظ الجزائر ونائب المحافظ لتيزي وزو.

شاءت الأقدار أن يكون يوم 27 جويلية 1895 م يوم الإبلاغ عنه من قبل بعض العملاء الذين أوشوا بوجود عمر أومرعي وثلاثة من رفاقه (سعيدأومحند- محمدأوطاهر و محمد بن الحاج عبدون) في غابة بوجليلو، قريبا من قرية اقرارج ، وعلى الأثر حوصر المكان وحدث اشتباك مسلح أودى بحياة اعمر أومرعي و محند أو طاهر و سعيدأومحند و تمكن محمد بن الحاج عبدون من الهروب [16] .

تبع ذلك عمليات قمع واسعة فرضت من قبل الحاكم العام كامبون و الذي أصدر مرسوما لتغريم أهالي سيبا و الأعلى (عزازقة) ، مشلي و أزفون بمبلغ 30 ألف فرنك لتعويض نفقات الحملات العسكرية للقضاء على ظاهرة (العصاة واللصوصية) في منطقة القبائل .

لا يختلجنا الريب وفقا للاعتبارات التي أدلينا بها من قبل في أن الثوار المنتفضين أرزقي البشير ، الإخوة عبدون وعمر أومرعي مثلوا جميعهم ذلك الجزائري الرافض للتواجد الاستعماري الفرنسي المنتهج لسياسة استعمارية هدامة عملت على القضاء على المقومات الحضارية للشعب الجزائري وأظهرت انتفاضتهم زيف وبهتان السياسة القبائلية الفرنسية القائمة أساسا على مبدأ التفرقة بين عنصريين (العنصر البربري والعنصر العربي) ، كما أبرزت وجود لحمة المقاومة الجامعة للعنصرين مادام المتسلط غريب عن الديار، كافر. إن هذه الانتفاضة، التي كشفت عنها الأرشيفات الفرنسية ، وخلدتها الذاكرة الشعبية ، وإن كان مصيرها الفشل مثل باقي المقاومات الشعبية ، بحكم عدة أسباب أضحت معلومة عند المؤرخين، إلا أنها رسخت ظاهرة تأصل مقاومة الأجنبي المحتل عند سكان منطقة القبائل في أسمى معانيها.

ج ـ "أحمد أومري" ثائر سقط على مائدة الخيانة بعدما عجزت فرنسا عن قتله :

الظاهرة عادت للواجهة بمنطقة القبائل قبيل الحرب العالمية الثانية وخلال تجنيد الجزائريين للمشاركة في حرب فرنسا ضد الألمان، وهي الفترة التي ازداد فيها قمع فرنسا الذي غذى روح النضال والانتفاض ضد بطشها في نفوس السكان، ''احمد اومري'' أو''بلعيدي احمد'' اسمه الحقيقي، كان من أهم الثوار الذين خرجوا ضد فرنسا قبيل أحداث 8 ماي1945، وقاد جماعة من المتمردين الذين أرعبوا المستعمر واطعموا الفقراء من المسروقات التي يحصلون عليها من الفرنسيين والموالين لهم [17].

ولد''أحمد أومري'' بقرية اث جيمعة ببلدية أيت بووادو جنوب تيزي وزو سنة1911، نشأ في عائلة فقيرة واضطر لتحمل المسؤولية في سن مبكرة لتجنيد والده في الحرب العالمية الأولى، ورغم ذلك فقد تمكن من تلقي دروسه الأولى في مدرسة غير بعيدة عن قريته، إلا أن الرياح هبّت بما لم تشته الأنفس المتعطشة للتعليم، حيث اقتلعت سقف المدرسة بعد 3 سنوات من التحاقه بها، ليتوقف مساره وأقرانه مع التعليم والتحق بالحياة المهنية ممارسا الرعي وأعمال أخرى لتحصيل قوته وقوت عائلته، فاضطر سنة1934بعد إتمام الخدمة العسكرية للهجرة إلى فرنسا من أجل العمل والعودة لاستعادة الأرض التي باعها جده غصبا للمعمرين سنة 1927، وقبل ذلك حضر حادثا مفجعا ألمّ بالعائلة، حيث توفي شقيقه وابن عمه البالغين من العمر 10سنوات بعد تناولهما حشيشا ساما في المرعى، بدافع الجوع الذي فرضته عليهم فرنسا، إذ لم يجدوا سواه لإسكات جوعهما إلا أنهما لقيا حتفهما متسمّمين به، اشتغل في عدة أماكن قبل أن يجند إجباريا في صفوف الفرنسيين ضد الألمان [18]، حيث تمكن هؤلاء من القبض عليه ومجموعة من الجزائريين، لكنه تمكن المدعو''رمضان ناث يني'' من الفرار من قبضة الألمان وكذا من الفرنسيين، فتم القبض عليهما وتحويلهما إلى ثكنة الحراش، خلال ذلك اطلع على حادثة هزت كيانه وأججت بغضه للمستعمر الفرنسي، تمثلت في استخفاف ضابط فرنسي بأرواح الجزائريين، حيث أبدى الجنود الفرنسيين تخوفهم من تسميم الألمان لمياه الوادي التي يشربون منه، فطلب من قائده أن يورد منها خيلا وإن مات امتنعوا عن الشرب منه.

لكن الضابط رد بأن الخيل في زمن الحرب ثمين، وطلب أن تسقى المياه جزائريا ليكون''فأر تجارب''، كما تلقى خبر وفاة شقيقته لدى وقوعه من أعلى شجرة زيتون، حين كانت تساعد والدها، مآسي وحقائق مرة توالت عليه وغذت روح التمرد في ''احمد اومري'' فشارك في التمرد الذي شنه المساجين بسجن الحراش يوم 25جانفي 1941 وأغلبهم مساجين سياسيين ومناضلين في حزب الشعب، إلا أن''مصالي الحاج'' دعا المتمردين إلى الهدوء وتسليم أنفسهم [19]، ما جعل الصعود إلى الجبل هي الوجهة الحتمية ''لأحمد أومري'' لدى نجاحه في الهروب والعودة إلى تيزي وزو، شكّل فريقا من 5 أشخاص وهم كل من ''احمد اومري، حاج علي محند ارزقي، أعمر أمساح، عصمان أيت عبد المؤمن، سعيد بابو'' هذا الأخير خانهم بعدها والتحق بخدمة المستعمر للإطاحة بزملائه ، تمركز جماعة ''اومري'' على محور تيزي وزو، معاتقة، بوغني، واضية، ذراع الميزان وصولا إلى الناصرية، لم تكن أوضاع ودوافع المذكورين تختلف عن تلك الخاصة باومري، فأحدهم قتل مسؤول ورشة عمال لاحتقاره وظلمه لهم وغيرها من الدوافع التي انتهت بهؤلاء في الجبال، فكانوا العدو اللدود للمستعمر الفرنسي وكل مواليه، كانوا الشعلة الأولى لمحاربته، وكانت الظاهرة مقتصرة على تيزي وزو دون غيرها من بقاع الوطن [20].

وردا على الخطر المحدق بها تمكنت السلطات الاستعمارية من استمالة أحد عناصر مجموعة ''اومري'' وهو ''سعيد بابو'' المنحدر من معاتقة، وخلقت بالاستعانة به ما يسمى ''الجماعات المضادة للخارجين عن القانون'' حيث استعملتهم فرنسا لقتل أو القبض على الناشطين السياسيين والمنتسبين لحزب الشعب والموجودين في الجبل، خصوصا بعد أحداث 1945، ذاع صيت ''اومري'' وجماعته في المنطقة ومثلوا الأمل والسند للأهالي المغلوب على أمرهم، وكابوس الفرنسيين والقياد والموالين لهم، كانوا حامي الضعيف ومطعم الفقير، مثلوا رمزا للتمرد والحرية، وأول من مهد للنشاط المسلح ضد المستعمر الفرنسي، التفت الأهالي حوله وزرعت هيبته ومكانته روح النضال والثورة في نفوسهم، كان ومجموعته أملهم ورمزا للحرية والتمرد على الظلم، إلى أن تمكن الفرنسيين من استمالة الخونة وزرعهم في صفوف الثوار، مكنهم من النيل من''احمد اومري'' يوم 16 فيفري 1947م على يد أقرب أصدقائه الذي دعاه للعشاء ونصب له كمينا رفقة المستعمرين، فسقط مع صديق دربه ''حاج علي محند ارزقي'' في فخ كانت الثقة والصداقة فيهما كافيتين لإنهاء مشوار متمرد أخلط أوراق المستعمر لقرابة سبع سنوات كاملة، ولا تزال حادثة مقتله مضربا للمثل في خيانة الأقارب.

2 ـ في الأوراس :

أ ـ مسعود بن زلماط :

ـ ميلاده :

ولد مسعود بن زلماط في بلدية إينوغيسن بنواحي آريس ب ولاية باتنة في الجزائر في 1894 من أحمد بن زلماط و عيشة بنت زروال إينوغيسن بنواحي آريس تربة صخرية خصبة أنجبت الأحرار وطلبة العلم أبواه كان لهم ولدان أكبرهم كان اسمه علي وأصغرهم اسمه مْحمد [21].

ـ حياته :

كان مسعود و إخوته أُميون حيث لم يلتحقوا بمقاعد الدراسة لفقرهم المدقع، فكانوا في صغرهم يزاولون رعي الغنم و الماعز كطفولة غالبية أبناء القرويين و المناطق النائية في الجزائر أثناء هذه الفترة

قبض على أخيه و حكم عليه بعام سجن من طرف المحكمة الاستعمارية لمدينة باتنة بدون أدلة، لكنه هرب من السجن و التحق بالجبل في الأوراس مع شلة من الخارجين عن القانون الاستعماري الذي يطالب بهم لشتى العقوبات، ففي أثناء 1916 أطلق الجيش الفرنسي عملية

عسكرية للملاحقة الثوار و القبض عليهم تكللت العملية بالقبض على جزء كبير من الهاربين من بينهم أخوه، لكن علي أخ مسعود بن زلماط يموت في ظروف غامضة ما دفع بمسعود للالتحاق بالجبل و تولى قيادة الثوار للانتقام من الفرنسيين والإتيان بثأر أخيه، كانت هذه بداية مقاومة مسعود بن زلماط [22].

ـ في الجبل :

كان مسعود بن زلماط راعيا للغنم في جبال الأوراس، لا شأن له بالثورة، غير أن انتهاج فرنسا سياسة تجنيد الجزائريين بصفة إجبارية، جعلته يرفض بشدة أن يكون بين جنودها، لكن فكرة التمرّد لم تكن قد اختمرت بعد في رأسه إلى أن حدثت قصة سرقة أخيه الأكبر علي حمارا، بعدما أرهق الفقر أسرته.

فقد دفعت المعاناة التي عاشتها عائلة مسعود مع الفقر شقيقه الأكبر، علي إلى سرقة حمار، فألقت عليه السلطات الاستعمارية القبض وسجنته، ولم يدُم سجن علي طويلا، إذ نجح في الفرار وتمرّد في الجبال مع بعض الشباب الذين كانت فرنسا تطلق عليهم لقب "الخارجين عن القانون".

في البداية كانت رغبة في الانتقام لتتحول فيما بعد إلى ثورة ضد الإدارة الاستعمارية اعتبره السكان المحليون في مناطق الشرق الجزائري والأوراس بالخصوص ظالما مستبدا مغتصبا لحقوقهم، بطلاقه حينية قرر كل الفارين من ال صبايحية التابعين للجيش الفرنسي الالتحاق بحركته الثورية و تلقي أوامره. الكثير منهم تركوا حامية عسكرية حامياتهم العسكرية بكل أسلحتهم وذخيرتهم و أموالهم.

في 14 و15 جويلية من سنة 1917 ، تعرضت فم الطوب قرية معمرين فرنسيين لهجوم مسلح من طرف جماعته كل البيوت أفرغت من أموالها و اشيائها الثمينة احتل بن زلماط القرية كل اليوم و غادرها في الصباح تاركا وراءه المعمرين مربوطين خائفين في العراء.

انتشر الخبر بسرعة البرق بين عامة الناس في بلاد الأوراس حتى آخر قرية منها ،كان كل الناس يتبادلون أخباره و يبحثون عن جديده ويفتخرون ببطولاته ، حكم عليه القاضي المستعمر و إعتبره خارجا عن القانون في 1917 و قررت السلطات مطاردته في كل مكان يتواجد فيه و بدأت حكايته منذ ذلك الوقت .

وهنالك أيضا فارون آخرون سيلتحقون بثورته في قرية لسكار و سريانة و يلتحقون بغابات بلازمة ، وحسب تصريحات عساكر الدرك الفرنسي في باتنة فإنهم قاموا ب 1423 مداهمة و تفتيش و 972 عملية تمشيط تكللت بإلقاء القبض على 632 من الثوار منهم 179 فار من الجيش الفرنسي، 433 فار من الخدمة و 20 محكوم عليه كل هذه العمليات لم تأت بإلقاء القبض على مسعود بن زلماط [23].

ـ إغتياله :

في 7 مارس من سنة 1921 أغتيل مسعود بن زلماط من طرف قوات الإحتلال الفرنسي دامت مقاومته حوالي 5 سنوات غيرت من خلالها نظرة المستعمر لسكان المنطقة و للجزائريين عموما إغتيال مسعود بن زلماط [24].

ـ بن زلماط في التراث الثقافي :

يعتبر مسعود بن زلماط أو أوزلماط كما يفضل سكان المنطقة في جبال الأوراس تسميته اسطورة شعبية أمثال ''أرزقي أولبشير'' في منطقة القبائل ، و بوزيان القلعي في معسكر (مدينة) ضواحي المحمدية، معسكر المحمدية ، ومسعود بن زلماط في الأوراس ، والإخوة بوتويزرات في عين تموشنت مع فارق أن انتفاضة هؤلاء كانت دون وعي، وإنما عن رفضهم للقوانين الفرنسية وهم يشتركون في تعرضهم لظلم الكولون والإدارة الاستعمارية التي سلبتهم الأرض والأهل والشرف والوطن. الأسطورة في رواية الحريق لمحمد ديب [25] ، دخل بن زلماط في التراث الشعبي للمنطقة حيث سجلت عنه قصص بطولية كثيرة يتواترها الناس شفهيا و تغنى به المغنون من الشاوية ومازالت شخصيته تلتهم الفنانين

من بينها مسرحية بعنوان المستقبل في ملتقى التاريخ نص مسرحي المستقبل في ملتقى طرق التاريخ (أو حين التقى بشير بمسعود بن زلماط عند العربي ابن القرن الواحد والعشرين).

خاتمة :

في الختام يمكن لنا أن نقول قادة ثورات الشرف هم مناهضون للسياسة الظالمة للمحتل وللإذلال الممنهج المستهدف اخماد جذوة الرفض والثورة لدى السكان، تمردهم كان بالإمكانات المتاحة من حيث الأهداف والوسائل. فلم يرق التمرد الى مستوى ثورة شعبية كبيرة منظمة من جميع الجوانب و واسعة المجال و الزمان ، إلا انه شكل عامل إزعاج لمشروع استتباب الاستيطان، وفي نفس الوقت عامل مساهم في إذكاء الروح الثورية لدى السكان والمحافظة على جذوتها بعد قمع الثورات الشعبية الكبرى.

علو مستوى شخصية العصاة الشرفاء تلمح دور العائلات الكبيرة في إنتاج هذه الشخصيات البطولية، وبالأخص أثر المظالم الجماعية لتي ألحقتها الإدارة الاحتلالية بها على افرادها. فالعائلات الكبيرة والنبيلة مثل بن غبري أصل ارزقي تشكل خزانا لا ينضب لرجال الرفض والثورة، كما للعائلة المرابطية الدينية لآل عبدون تلعب دورا رائدا في التحشيد والتجنيد وتعزيز عقيدة التمرد.

الهوامش :

(1) - ADLI Younes (2001): *Arezki L'Bachir, histoire d'honneur*, Alger, ouvrage édité à compte d'auteur.

(2) - Emile Violard (2004) : Bandits de Kabylie ,Imprimerie Baldachino Laronde Viguier ; Alger ;p.109.

(3) - Emile Violard : Op.cit ; p.111.

(4) - LACOSTE-DUJARDIN Camille (1995) : « Du banditisme comme faire-valoir de la virilité sacralisée en Kabylie », Actes du colloque de Bastia : « Banditisme et violence sociale dans les sociétés méditerranéennes » (Bastia, 27 au 29 mai 1993), *Revue d'études corses*, 21e année, 1995 . n°40-41, p. 59

(5) - HOGOLIN (1896) , *Le banditisme en Algérie*, Mostaganem, impr E Balland.Paris , p1.

(6)- رانية مختاري (2015) : " عصابات الشرف في منطقة القبائل " ، جريدة الشروق اليومي ، عدد4166 ، 17 . 04 . 2015 ، ص16.

(7) - Emile Violard : Op.Cit , p112.

(8) - Emile Violard : Op.Cit , p113.

(9) - Paul Rocher, (1893) « L'INDÉPENDANT DE MOSTAGANEM, Journal politique et commercial paraissant les mardi et les vendredi de chaque semaine », Quatrième année, N°389 du Mercredi 17 mai 1893, p10 .

(10) - Paul Rocher : Op.Cit , p11.

(11) - CHarles Lévêque (1897) : Le Petit Kabylie ; Journal Politique et Littéraire Orange de le défense des intérêts de la Kabylie des Issers , paraissant tous les Samedis ;Douzième année, n° 679 du Dimanche 30 Mai 1897 , p09 .

(12)- CH. Lévêque ,Op.Cit, P10 .

(13) - Emile Violard : Op.cit ; P139.

(14) - Emile Violard : Op.cit ;P 140.

(15) - Emile Violard : Op.Cit ; P141.

(16) - Hugues Le Roux (1895) ; « les Temps Nouveaux, Supplément Littéraire » ; paraissant les Samedis, n° 13 du Samedi 28 Février 1895 , p2

(17) ـ رانية مختاري : المرجع السابق ، ص16.

(18) ـ المرجع نفسه، ص16.

(19) – المرجع نفسه، ص17.

(20) - Maurice colin,(1899) Quelques questions Algériennes études judiciaires, Admininstratives, économiques et Sociales ;Paris , p, 22.

(21) - Emile Violard : Op.cit. p.p 184/185

(22) - Déjeux Jean (1978) , « Un bandit d'honneur dans l'Aurès, de 1917 à 1921 » . In: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, n°26, ,p39.

(22) - Déjeux Jean. Op . cit ,p40.

(23) ˉ Déjeux Jean. Op . cit ,p40.

(24) ـ للمزيد أنظر : موقع وزارة المجاهدين الجزائريين.

(25)- Déjeux Jean. Op . cit , P 41.